

شعب الإيمان

1448 - حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا أبو منصور يحيى بن أحمد بن زياد الهروي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . قال الحلبي C : .

و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بكبشين فقال في أولهما : اللهم عن محمد و آل محمد و قال في آخرهما : اللهم عند محمد و من لم يضح من أمة محمد . و هذا أبلغ ما يكون من البر و الشفقة . و عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير العشاء و السواك عند كل صلاة .

قال : و امتنع من الخروج في الليلة الثالثة من رمضان لما كثر الناس و قال : قد رأيت الذي صنعتهم و لم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت عليكم أن تفرض عليكم . قال الحلبي C : .

المعنى خفت أن تفرض عليكم فلا ترعوا حق رعايته فصيروا في استحباب الذم أسوة من قبلكم و هذا كله رافة و رحمة صلى الله عليه وسلم و جزاه عنا أفضل الجزاء رسولا و نبيا عن أمته و سمى الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم في كتابه : { سراجا منيرا } . و ذلك على أنه أخرج الناس به من ظلمات الكفر إلى نور الهدى و التبيان كما قال عز و جل : .

{ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور } .

ثم ساق الحلبي C الكلام إلى أن قال : و إذا تأمل العاقل مواقع الخيرات التي ساقها الله تعالى إلى عبادة بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا و ما هو سائقه إليهم بفضله من شفاعته لهم في الآخرة علم أنه لا حق بعد حقوق الله تعالى أوجب من حق النبي صلى الله عليه وسلم و بسط في ذلك